رقم السؤال: 3862

هل النصارى في بلاد الإسلام أهل ذمة ؟

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته..
شيخي الحبيب سؤالي حول النصارى الذين في بلادنا .. هل ينطبق عليهم حكم القتل و الخطف و الثار لإخواننا و أخواتنا معاملة بالمثل كما يفعل اخوانهم في مشارق الارض و مغاربها ..علما أنهم لا يدفعون الجزية و يسعون لنشر دينهم في بلاد الإسلام و إفساد الشباب ..أفيدونا أفادكم الله و زادكم علما .. وعلى ظني أنهم يقاتلوننا كافة و يطعنون في ديننا كافة و ليس لهم عهد مع المجاهدين .و عهدهم مع الطواغيت لا يعتد به و الله اعلم ..أم يجب علينا إبلاغهم بأن لا عهد لهم حتى لا نقع في شبهة أنهم لا يعلمون.
اسال الله أن يحيطكم بحفظه و رعايته و يزيدكم علما و فضلا و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

السائل: القسام الجزائري

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبيه الكريم
وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد :
فقد بينا أخي الكريم أن هؤلاء النصارى الموجودون في بلاد الإسلام ليسوا أهل ذمة ولا تنسحب عليهم أحكام الذمة وليس كل من ولد من الكفار في بلاد المسلمين أو سكن فيها من أهل الذمة لأن للذمة أوصافا وشروطا من لم تتحقق فيه فليس من أهلها .
وقد ذكرنا أن الكفار المقيمين في بلاد الإسلام اليوم لا تنسحب عليهم أحكام الذمة لأنهم لا يدفعون الجزية ولا يلتزمون بالصغار ولا يكفون أذاهم عن المسلمين وكل واحد من هذه كفيل بنقض ذمتهم ،فدماؤهم في الأصل لا عاصم لها .

وأما قضية استهدافهم فالأمر في ذالك راجع إلى أمراء الجهاد في كل بلد فإن قرروا مواجهتهم ثأرا لإخوتنا المسلمين فيجب معونتهم ويتعين على كل مسلم محب للجهاد أن يكون سهما في كنانتهم ،وإن قرروا تأجيل الصراع معهم فلا يجوز الافتئات عليهم لما يترتب على ذالك من المفسدة في فتح الجبهات عليهم وتشتيت جهودهم .
وأما بالنسبة للبلاد التي ليس فيها أمراء للجهاد فقد ذكرت ما يتعلق بها في رسالة "فك الأسارى في كنيس النصارى" .
أما شبهة أنهم لا يعلمون فلا أصل لها من الناحية الشرعية ولا من الناحية الواقعية لأنهم بالفعل يعلمون بأنه لا عهد لهم إلا مع حكام الردة وليس يخاف عليهم أن المجاهدين لا يعتبرون عهود هؤلاء الحكام .
لكن إن رأى المجاهدون توجيه رسائل تحذيرية إليهم فلا حرج في ذالك .
والله أعلم
والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي